القومية الكبرى، قضية فلسطين.

وفي هذا الاطار، نفهم المغزى الكامن وراء مؤامرة كامب ديفيد، التي هدفت لاخراج مصر من حلبة الصراع، ونفهم، ايضاً، مغزى ما يجري على ارض لبنان العربي من مؤامرة التقسيم الطائفي فيه، ونفهم، كذلك، خطورة استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية، وما يمكن ان تؤدي اليه من تفاعلات واحتمالات، ومن الاتساع والتصاعد. وكل ذلك يتصل، بشكل مباشر، بمسألة الصراع العربي ـ الصهيوني التي تشكل قضية فلسطين جوهره. ففي هذا المناخ الخطير، كان الغزو الصهيوني ـ الامريكي للبنان في العام ١٩٨٢، وكانت مؤامرة ضرب الثورة الفلسطينية واخراج قواتها الاساسية من لبنان، وترك لبنان نهباً للصفقات المريبة وجعله نموذجاً لبلقنة طائفية بغيضة، ينطلق منها غول الطائفية الكريه ليفرض نفسه على سائر منطقتنا العربية وشعبها الواحد. وفي سياق ذلك كله، تلقي الادارة الأميركية بشباكها على هيئة افكار ومشاريع ومبادرات تحمل عناوين للسلام، وهي، في جوهرها، تكريس لنتائج العدوان، وما تشكل من واقع مأساوي يتنافى مع ابسط حقوق شعوب هذه المنطقة وتطلعاتها المشروعة.

ولم يكن من قبيل المصادفة ان يطرح الرئيس ريغان مبادرته الخطرة وقواتنا ماتزال في عرض البحر، اثناء مغادرتنا بيروت. كما لم يكن من قبيل المصادفة، ان تنشط الادارة الأميركية عبر مبعوثها مورفي، لتمرير صفقة خطيرة جديدة في لبنان، لا تقل خطورة عن صفقة كامب ديفيد، ويحاولون تمريرها الان في جنوب لبنان باتفاق أميركي مع بعض الاطراف العربية، التي تعهدت بارغام شعب لبنان على القبول بها في محادثات الناقورة، بالرغم من وجود بندين فيها ضد منظمة التحرير الفلسطينية متمثلين بضمانة عدم عودة مقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية الى الجنوب اللبناني وحماية امن الحدود الشمالية للكيان الصهيوني من الفدائيين الفلسطينيين. وفي مواجهة هذا الوضع ـ الذي اضطررنا الى تحمل اعبائه منفردين في حرب لبنان مع حلفائنا اللبنانيين، ودفع ثمنه عشرات الالاف من الشهداء والجرحى، لبنانيين وفلسطينيين، ومئات الالوف من المهجرين في الجنوب وبيروت والبقاع وطرابلس ـ في مواجهة هذا الوضع الذي مازالت شواهده ومؤشراته شاخصة امامنا على امتداد وطننا العربي الكبير كان من واجبنا، بل ومن صميم مسؤوليتنا، ان نقرع جرس الانذار امام امتنا العربية، وان نمارس، قدر استطاعتنا، دورنا التاريخي في عالمنا العربي، واضعين نصب اعيننا هدفاً قومياً أساسياً هو اعادة التوازن نحو وضعه الصحيح، في منطقتنا العربية، والعمل وفق سياسة جديدة مدروسة تهيء مناخاً صحيحاً لبلورة تضامن عربي بعيد عن المحاور وتيارات الاستقطاب الضيق، وقائم على أساس حشد كل الطاقات والامكانات العربية لتصب جميعاً نحو اهداف تحرير الاراضي العربية في فلسطين ولبنان والجولان وما تبقى من سيناء، وتحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني.

في هذا السياق، نواصل الحوار مع اشقائنا في الاردن بروح ايجابية وقلب مفتوح، على قاعدة الاحترام المتبادل، الذي يهيئه لنا عمق العلاقة الاخوية التي تربط شعبنا الفلسطيني بالشعب الاردني الشقيق. تلك العلاقة اكسبها التاريخ عمقاً قوياً نعتز به، واغنتها المعاناة المشتركة بعوامل النمو والتلاحم، وزادها الاحساس المشترك بمسؤولية انقاذ الاهل في الوطن المحتل قوة ورسوخاً على نحو جعلنا نؤمن، بوعي وبصدق، بأنها علاقة متميزة، تمتلك مقومات موضوعية لتحرك منسق